فتقدمت واكلت بحسب الكفاية والنهاية فقالوا تريد المدام
قلت لا اقدر عليه حسبي ما انا عليه من الضر والتعسير والجوع
ثم جعلت انا شدهم الاشعار والاخبار واخبرهم وقايع الحرب
وسير السادات والملوك فتعجبوا مني ومن حديثي وزادوا في
رغبة وفرحا فجعلت انظر يمينا وشمالا اطلب الزبير فنظرت
اليه واذا هو مقيد في الحديد وفي عنقه سلسلة فيها طوق عظيم
فسمعته يبكي ويقول دموع العين منسكبة صبوبي • وبين جوانحي ابدا لهيبي •
عسى الكرب الذي امسيت فيه • يكون وراه فرج قريبي ••
ويامن خايف قلب حزني • وياتي اهل الدنف الغريبي ••
بني الامام الذي قد ذل الموالي • ببعدك يا فتى ليث الحروبي ••
ايامن يلتقي نحر المنايا • بقلب كلما ناديتك تجيبي ••
قال فلما سمعت كلامه قلت اللهم سهل لي خلاصه ثم تناومت
بين القوم فقالوا ما تنام يا شيخ قلت نعم قال ولم يزالوا القوم
في الشراب حتى سكروا وناموا مثل النعاج قال عمرو فقمت وقد مضى من
الليل نصفه فوصلت الى النار وطفيتها وبلت عليها ثم قلبت عليها

التراب

التراب فاظلم المكان من شدة القتام والعبيد نيام فجعلت احبوا على
بطني حتى اتيت الزبير فسلمت عليه فقال لي من انت فقلت انا عمرو فقم قايما
فقال يا عمرو والله ما اقدر على الحركة جملة كافة فجعلت التمس السلسلة
وليس فيها حيلة وفي عنقه طوق عظيم وثيق فعالجته وخشيت يحسوا بي
العبيد فجعلت اعبر يدي في السلسلة واذا قد وقعت في يدي حلقة
ضعيفة فعالجتها وكسرتها ولساني لا يفتر عن ذكر الله تعالى عز وجل
وبقي في عنق الزبير مقدار ذراع فقلت له الان قم فلم يقدر على القيام
وقال يا عمرو اصبر حتى يمتد ساقي فقلت له هذا قول من يكون مثلك مع
فضلك وعقلك قال عمرو فوثبت الى سيف هناك ورفعته في العبيد
فقتلت منهم ثلاثة عشر رجلا وقلت له قم الان فاني قتلت ثلاثة عشر
رجلا قال فلما سمع الكلام جعل يركد ويرتعد فلما سمعت ذلك دعا بنته
فحملته على عنقي وجعلت اعدو به ما شاء الله ورجلاه تسحب على
الارض فقلت له ارفع رجليك واحذر ان يضرب ساقيك حجر قال
فعديت به الى مغارة هناك للرعاه ياوون اليها في ايام الصيف والشتا
فقلت له اجلس هاهنا حتى اتيك بجواد تركبه فرجعت الى البيوت والمضارب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)